Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقاومة الوضع

قيض الله سبحانه لسنة نبيه ﷺ رجالا أمناء، صدقوا فى إخلاصهم لله ولرسوله، ونصبوا أنفسهم للذب عن السنة الشريفة، فأفنوا أعمارهم فى التمييز بين الصحيح والباطل صيانة للسنة النبوية الشريفة، وحفاظاً على الإسلام من الدس والتحريف.

وفى سبيل تنقيح السنة وتنقيتها من الوضع: بذل علماء الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم جهوداً مخلصة فوضعوا قواعد الجرح والتعديل، وكان من ثمرة أعمالهم: (علم مصطلح الحديث)، وهو: يشتمل على أدق الطرق العلمية فى التحقيق التاريخى، وأقومها فى التمحيص والنقد، وكانت القواعد التى اتبعوها فى جهودهم تتسم بالآتى:

١ - التزام إسناد الحديث

ظل الصحابة والتابعون بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى منعمين فى جو من الصدق، آمنين على تراث نبيهم، حيث كانت صدورهم الأمينة تفيض بالثقة والإخلاص، وقلوبهم الواعية تنبض بالإيمان والصدق، فكان البعض يسند الحديث مرة ولا يسنده أخرى، إلى أن حدثت الفتنة، وظهرت الأحزاب والفرق، وأخذ الكذب على رسول الله ﷺ يزداد شيئا فشيئا فانبرى الصحابة والتابعون يمحصون الأحاديث سندا ومتنا ويشددون فى معرفة الرواة والطرق، ويلتزمون الإسناد دائماً.

وكان ابتداء مرحلة التحرى والتزام الإسناد منذ عهد صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم عن زمن الفتنة [١] فمنذ ذلك الحين وهم يتشددون فى التزام الإسناد دائماً، عن ابن سيرين قال: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة، فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[٢] فقد كانوا يتسارعون إلى أخذ الحديث

(١) السنة ومكانتها فى التشريع ص ١٠٧.

(٢) مقدمة صحيح مسلم شرح النووى ص ٧١ جـ ١ الشعب.